الصلايات حتى نهاية العصر العتيق

(مجموعة زكى سعد نموذجاً)

إعداد

أشرف محمد أبواليزيد

إشـــــراف

أ.د تحفة أحمد حندوسة
أستاذ الآثار المصرية القديمة
كلية الآثار- جامعة القاهرة

أ.د مصطفي عطاالله خليفة
أستاذ آثار ما قبل التاريخ
كلية الآثار- جامعة القاهرة

الصلايات هى لوحات حجرية مسطحة استخدمها المصريون القدماء فى صحن مساحيق الزينة الخاصة بهم وكانت عادة تصاحب المتوفى فى مقبرته منذ حضارات العصر الحجرى الحديث، وتطورت عبر الوقت من الأشكال الهندسية البسيطة إلى أشكال الأسماك والطيور والحيوانات لتحمل معان دينية مختلفة ثم ما لبثت أن تحولت إلى لوحات تذكارية تؤرخ لأحداث عصرها قبل اختراع الكتابة ثم تعود فى فترة بداية الأسرات لأشكالها الهندسية الأولى خالية من أى زخرف إلا حزوز بسيطة على أطرها الخارجية ، وتعد مجموعة الصلايات التى تنتمى إلى جبانة حلوان فى الأسرتين الاولى والثانية مثالاً واضحاً على ذلك حيث جاءت فى معظمها ذات أشكال هندسية بسيطة مثل المستطيل والمربع أو الشكل المجرد للأسماك ربما فى عودة لوظيفتها الأساسية فى صحن المساحيق يؤكد على ذلك ما عثر عليه من آثار الألوان على سطوح بعضها.

Palettes are flat stones used by the ancient Egyptians to grind their ornamental powders. Its usually accompany the deceased in his grave since the Neolithic period. Its evolved over time from simple geometric forms to fish, birds and animals forms to carry different religious meanings and were later transformed into memorial plates Chronicles the events of its era before the invention of writing and then return in the beginning of the dynasties period to Its first geometric forms free of any decoration but a simple incised lines on the external frameworks, the collection of palettes belonging to the cemetery of Helwan in the first and second dynasties is a clear example of that, where most of them came with simple geometric shapes such as rectangle, square or abstract shape of the fish, possibly in the return to their basic function in the powder grinding. This is confirmed by the traces of colors on some palettes surfaces.

الصلايات حتى نهاية العصر العتيق

(مجموعة زكى سعد نموذجاً)

الصلايات هى لوحات حجرية مسطحة استخدمها المصريون القدماء فى صحن مساحيق الزينة الخاصة بهم وكانت عادة تصاحب المتوفى فى مقبرته منذ حضارات العصر الحجرى الحديث، وتطورت عبر الوقت من الأشكال الهندسية البسيطة إلى أشكال الأسماك والطيور والحيوانات لتحمل معان دينية مختلفة ثم ما لبثت أن تحولت إلى لوحات تذكارية تؤرخ لأحداث عصرها قبل اختراع الكتابة ثم تعود فى فترة بداية الأسرات لأشكالها الهندسية الأولى خالية من أى زخرف إلا حزوز بسيطة على أطرها الخارجية ، وتعد مجموعة الصلايات التى تنتمى إلى جبانة حلوان فى الأسرتين الاولى والثانية مثالاً واضحاً على ذلك حيث جاءت فى معظمها ذات أشكال هندسية بسيطة مثل المستطيل والمربع أو الشكل المجرد للأسماك ربما فى عودة لوظيفتها الأساسية فى صحن المساحيق يؤكد على ذلك ما عثر عليه من آثار الألوان على سطوح بعضها.

Palettes are flat stones used by the ancient Egyptians to grind their ornamental powders. Its usually accompany the deceased in his grave since the Neolithic period. Its evolved over time from simple geometric forms to fish, birds and animals forms to carry different religious meanings and were later transformed into memorial plates Chronicles the events of its era before the invention of writing and then return in the beginning of the dynasties period to Its first geometric forms free of any decoration but a simple incised lines on the external frameworks, the collection of palettes belonging to the cemetery of Helwan in the first and second dynasties is a clear example of that, where most of them came with simple geometric shapes such as rectangle, square or abstract shape of the fish, possibly in the return to their basic function in the powder grinding. This is confirmed by the traces of colors on some palettes surfaces. .

الصّلَايات حتى نهاية العصر العتيق

الصّلَاية أوالصّلَاءة فى اللغة العربية هو حجر رقيق فى حجم كف اليد يسحق عليه الطيب أو الأدوية[i]،ويبدو أن رواد الآثار الأوائل قد نحتوا لها جمعاً على صيغة جمع المؤنث السالم " الصّلَايات" [ii] فذاع هذا اللفظ على ما دونه.

الأحجار التى صُنعت منها الصلايات:

صُنعت الصلايات فى مراحلها الأولى من أحجار مختلفة مثل الألباستر والحجر الجيرى [iii] والشست والإردواز والكوارتز والكوارتزيت[iv] والديوريت[v] ولكن الصلايات من حجر الجرايوكه[vi] بنوعيه الحجر الطمى Mudestone وحجر الغرين Siltstone (يتوقف الفرق بينهما على حجم الحبيبات المكونة لمادة الحجر) [vii] كانت هى الصلايات الأكثر شيوعاً ربما لأنه حجر سهل التشكيل مكّن الصانع فيما بعد من استغلال أسطح الصلاية فى تنفيذ نقوش وموضوعات مختلفة[viii] ، وكان هذا الحجر يجلب غالباً من منطقة وادى الحمامات ولأنه يتشابه فى مظهره الخارجى مع أحجار مثل الإردواز والشست فكثيراً ما كان يتم الخلط بينه وبين هذه الأحجار ولكن بوضعه تحت الفحص الدقيق يتضح أنه حجر الجرايوكه[ix] .

وظيفة الصلايات :

يبدو أن حاجة الإنسان القديم للتزين واستخدام الألوان تعود إلى فترات قديمة حيث عُثر على العديد من الإشارات على معرفة إنسان نياندرتال للمغرة الحمراء وغيرها من صبغات الألوان واستخدامها فى تزيين الوجه والجسم [x]، وقد اقتضت الحاجة إلى سحق هذه الصبغات التى تتواجد فى الطبيعة على هيئة كويرات أو مواد صلبة إلى قطع مستوية ومسطحة من الأحجار يتم صحن أو سحق هذه الأصباغ عليها،واشتهر من هذه الأصباغ فى مصرالقديمة نوعان هما الملاخيت أو الدهنج الأخضر (وتعرف أيضاً باسم التوتيا الخضراء) ،وهو عبارة عن أكسيد نحاسى أخضر، والجالينا أو المغرة الحمراء وهو أكسيد حديدى أحمر، وكان الملاخيت أكثر أنواع الكحل شيوعاً فى مصرالقديمة وهو خام أخضر اللون من خامات النحاس(كربونات النحاس) كان يصحن ويستعمل فى هيئة مسحوق أو يضاف إليه الماء أحياناً ويستعمل كعجينة[xi] وقد شاع استخدامه فى تظليل العيون منذ حضارات دير تاسا النيوليتية والبدارى النحاسية [xii]وفترة ما قبل الأسرات عموماً وظل استخدامه حتى الأسرةالتاسعة عشرة[xiii]، فى حين أن الجالينا هى خام أشهب اللون عُرفت منذ حضارة البدارى واستمر استعمالها حتى العصر القبطى[xiv] استعملتها النساء فى التزين وتحديد العيون واستعملها الرجال فى تلوين الفخار [xv] ،وقد كان للمادتين فوائد علاجية فى علاج أمراض الرمد وحماية العين من تأثير وهج أشعة الشمس الضارة[xvi]وقد أشار بترى إلى تشابه المصريين فى ذلك بقبائل الإسكيمو حين يدهنون مناطق الجلد حول عيونهم باللون الأسود لحمايتها من شدة لمعان الجليد الأبيض[xvii]، ويوجد الملاخيت والجالينا فى المقابر على هيئة قطع صغيرة من المادة الخام محفوظة فى أكياس صغيرة من الكتان أوالجلد وفى أوان صغيرة أو فى فلقات أعواد القصب المجوف أو ملفوفة فى أوراق النباتات أو لطخاً على اللوحات والأحجار التى كان يسحق عليها[xviii]، وقد عُثر على نماذج مختلفة لدفنات من فترة قبيل الأسرات والأسرات المبكرة استعملت المادتين فى تزيين وجوه الموتى وقد عثر فى المحاسنة (قرب جرجا بمحافظة سوهاج) مثلاً التى تنتمى لنقادة الثانية فى

المقبرة رقم H97 على سيدة متوفاة استعملت مادة الملاخيت فى تظليل منطقة الجفون[xix]، كما عثر فى منطقة العضايمة على عدة دفنات كانت لاتزال تحتفظ بآثار مادة الملاخيت الخضراء على وجوه الموتى[xx]، وهو ما قد يدعم وجهة نظر بترى التى يرى فيها أن طلاء وجه المتوفى باللون الأخضر له رمزية فى تجدد الحياة والخصوبة التى يرغب المتوفى أو أهله فى الحصول عليها [xxi]، وكذلك فقد عثر على دفنات فى العضايمة (بمحافظة قنا) عليها آثار اللون الأحمر لمادة الجالينا المخلوطة بمادة صمغية أو دهنية أو زيوت لتثبيتها.[xxii]

وقد وجدت الصلايات فى مقابر رجال ونساء مما يعنى أن استخدام الكحل كان شائعاً للجنسين [xxiii] ورغم أن تقرير برنتون الذى صدر عام ١٩٣٧ اقترح أن المقبرة التى عثر بها على أقدم صلاية ربما كانت لطفل او سيدة إلا أن الذى اتضح بعد ذلك أن الصلايات كانت من مستلزمات مقابر السيدات عادة حيث تستعمل فى صحن الألوان لتزجيج العيون وأمور الزينة بشكل عام غير أن ذلك لم يمنع أن تستعمل الصلايات من قبل جميع الأعمار ومن قبل الجنسين[xxiv] ، ورغم أن الصلايات تعتبر ثانى أكثر الموضوعات تكراراً فى مقابر ما قبل الأسرات بعد الفخار[xxv] إلا أنها لم تكن من المتاع الجنائزى الأساسى بالنسبة للمتوفى ويمكن القول أن نسبة المقابر التى تواجدت بها الصلايات فى أى موقع لا تزيد عن ١٥% من المقابر ورغم أن سرقات المقابر قد لا تجعل هذه النتيجة غير دقيقة نسبياً [xxvi] إلا أن الشيء المؤكد أن معظم هذه الصلايات تواجدت فى مقابر سيدات[xxvii] وإن يكن هناك نماذج وجدت فى مقابر رجال كما سبق ذكره [xxviii].

وربما يعود أقدم أمثلة هذه القطع أو الألواح فى مصر إلى المستوى الثانى من سبيل (قرية قرب كوم إمبو- أسوان) الذى يعود تأريخه إلى العصر الحجرى القديم الأوسط حيث عثرعلى نوع من المساحل (قطع حجرية مستوية تستعمل لصحن كتل الألوان) كانت مازالت تحتفظ ببقايا صبغات الألوان التى تسحق عليهاومنها ألوان مثل الأحمر والأسود والأصفر مما جعل Massoulard يعتبرها أقدم أنواع صلَايات سحق الألوان المعروفة حتى اليوم[xxix]، كما عثر ماسولارد فى المستوى الثالث الأحدث من سبيل الذى يؤرخ بالعصر الحجرى القديم الأعلى على مساحل من نفس النوع السابق من الحجر الرملى ومغرة حمراءوكسرات من الحجر الرملى على إحداها بقع باللون الأحمر وصدفة مثقوبة [xxx]،كما عثر فى موقع BT-14 فى بئر طرفاوى فى الصحراء الغربية الذى يؤرخ بالعصر الحجرى القديم الأوسط على عدد من أحجار الصحن الكبيرة والتى تظهر عليها آثار الاستخدام غير أنه لم تعثر عليها آثار المغرة رغم العثور على قطع منها فى الموقع [xxxi].

كما عثر فى موقع أحجار الطحن قرب محجر أم الدبادب القريب من واحة الخارجة والمؤرخ بالعصر الحجرى القديم الأعلى على أحجار مماثلة لطحن الحبوب والأصباغ المعدنية مثل المغرة الحمراء[xxxii] ، كما عثر فى موقع بشندى قرب واحة الداخلة على صلايات صغيرة من الحجر المصقول[xxxiii] ويعود تأريخ الموقع إلى المرحلة شبه النيوليتية فى الفترة من (٨٠٠٠ ق.م- ٦٠٠٠ ق.م)[xxxiv]

تطور أشكال الصلايات:

كانت الصلايات تصاحب المتوفى ضمن القرابين[xxxv] وتعود أقدم الصلايات المعروفة من العصر الحجرى الحديث إلى موقع مرمدة بنى سلامة حيث عثر على عدد من أحجار صحن الألوان بيضاوية الشكل أو شبه مستطيلة من الكوارتزيت واستخدمت لصحن الألوان شققات من الفخار الأملس[xxxvi]وعُثر فى الفيوم (أ). النيوليتية على صلايات من الحجر الجيرى[xxxvii] ، كما عثر فى موقع المستجدة من حضارة البدارى على إحداها فى المقبرة رقم ١١٧٢٧ من حفائر بعثة المتحف البريطانى بقيادة برنتون سنة ١٩٢٠[xxxviii]، وكانت الصلايات فى البداية تأخذ الشكل المستطيل صورة (١) فقد عثر فى المقبرة رقم ٢٨٤٠ بدير تاسا على لوحة مستطيلة من الألباستر بجوار رأس سيدة تحتضن طفلاً صغيراً بين ذراعيها وعلى اللوحة آثار ألوان خضراء فى جانب وحمراء على الجانب الآخر وحصى من اليشب البنى وملعقة صغيرة من العاج وكان مع الطفل الصغير خلخال من العاج[xxxix]وعثر على لوحة مستطيلة مماثلة فى المقبرة رقم ٢٨٥٣ فى دير تاسا[xl] وكانت الدفنة لسيدة أيضاً ،كما عثر فى المقبرة رقم ٥٧١٩ فى البدارى على لوحة من الألباستر وبعض مسحوق الملاخيت[xli]، كما عثر فى المقبرة رقم ٧٢ فى هليوبوليس على جزء من لوحة مماثلة من الألباستر أمام وجه المتوفى[xlii]،وقد وجد فى البدارى مثلاً حوالى ٢١ صلاية فى جبانة ضمت ما يربو على ٣٠٠ مقبرة وقد وجد مع ثمانية منها ثمانى حصوات على الأقل لصحن الألوان وقد وجد أثر الملاخيت (الدهنج الأخضر) على واحدة من هذه الصلايات، كماوجدت آثار اللون الأحمرباقية على واحدة منها،ووجد برنتون ١١ صلاية فى المستجدة نسب خمسة منها إلى حضارة ديرتاسا النيوليتية ثلاثة منها من الألباستر وواحدة من الحجر الجيرى والخامسة من الإردواز والباقى من فترات تالية ، ويرى برنتون أن نوعية الحجر الذى صنعت منه الصلاية ربما يشيرإلى الفترة التى صنعت فيها بإعتبار أن الإردواز(ثبت حديثاً أنه حجر الجرايوكه) هو أحدثها زمنياً وأن الأنواع الأخرى من الأحجار كانت تمثل المراحل الأولى من العصر الحجرى الحديث،على أن المواد الأخرى التى صنعت منها الصلايات غير الإردواز ظهرت فى مناسبات عديدة خلال عصور ما قبل الأسرات ففى المقبرة رقم ٢٦٧٣ (نقادة الثانية) فى المطمر (قرية تابعة لساحل سليم – أسيوط) وجدت صلاية أبعادها٢٧ سم ×١٨سم وسمك ٢,٦ سم من الحجر الرملى وعليها بقايا اللون الأحمر،وعلى هذا فإن استخدام مادة أخرى غير الإردواز الأخضر(الجرايوكه) للصلايات ربما لا يشير إلى الفترة الزمنية ولكن – فى رأى باو مجرتل – أن الإردواز (تقصد الجرايوكه) كان يستخدم مع الملاخيت فقط بينما تستخدم الجالينا أو الهيماتيت مع الأحجار الأخرى،وعرفت البدارى الصلايات المستطيلة والبيضاوية صورة (٢) المصنوعة من حجر طينى متحول ومتماسك فصلت منه ألواح بسمك يتراوح بين ٥ -٦ ملليمترات [xliii] وظهر على أطراف الجوانب الصغيرة لبعضها نقرات أو حزوز ربما نتيجة صحن أصباغ الزينة المختلفة من الملاخيت والجالينا ومازالت آثار بعضهما باقية على هذه الصلايات[xliv].

واستمرت الأشكال الهندسية للصلايات فى فترة نقادة الأولى مثل المستطيل والبيضاوى،واستغل النقاديون أسطح الصلايات فى النقش عليها مما يعد المحاولات الأولى للنقش على الأسطح الحجرية [xlv] فنقشوا وحزوا على سطوح هذه الصلايات هيئات الفيلة والتماسيح وغيرها من الحيوانات [xlvi]، كما واصلوا المحاولات التى بدأها أهل البدارى فى تجسيم الحيوانات

فانتشرت الصلايات ذات الأشكال الحيوانية بشكل واسع[xlvii]وأجاد الفنان دمج السمات المميزة للحيوان فى الشكل العام للصلاية مع إبراز بعض التفاصيل عن طريق النقش البارز والغائر فتشكلت صلايات فى هيئة الأسماك صورة (٣) والسلاحف وأفراس النهر والتماسيح والطيور والأفيال غير أن الأشكال الآدمية كانت قليلة ونادرة ، كما ظهر فى أواخر نقادة الأولى طراز أطلق عليه بترى باليتا Pelta[xlviii]وهو على هيئة مركب مقوس يبرز فى وسطه نتوء مستطيل ربما يمثل كابينة أو قمرة المركب صورة (٤) ، وأحياناً كان طرفا المركب يتحولان إلى رأسى طائر أو حيوان[xlix] وبذلك تجمع الصلاية فى شكلها بين الطائر أو الحيوان والمركب (وهو ما يتشابه مع الأشكال المصورة على أوانى نقادة الثانية الفخارية من جرزة[l])،كما اشتهر من صلايات نقادة الأولى الشكل البيضاوى وشكل المعين المغزلى الذين عثر على أعداد وفيرة منهما [li] ،وينتهى شكل المعين أحياناً فى طرفه العلوى بقرنى حيوان أو رأسى طائروارتبط هذا الشكل بالمعبود مين وصار علامة مميزة لكتابة اسمه بالهيروغليفية بعد ذلك[lii] صورة (٥) (ربما لأن الشكل المجرد للمعين يعطى شكل رأسى حربة وخطاف متقاطعتين وهوما يمثل رمز المعبود مين) فأصبح لبعض الصلايات من هذا الشكل معنى دينى أكثرمنه وظيفي يؤكد ذلك أن بعضها كان كبير الحجم لدرجة أنه لا يمكن استخدامه فى صحن الكحل فقد بلغ طول إحداها حوالى ٧٠ سنتيمتراً بينما كان البعض الآخر صغيراً جداً لا يزيد طول الصلاية فيه عن ٢ سم وبما لا يسمح أيضاً باستخدامها الفعلى فى صحن الكحل ومما يوحى باحتمال استخدامها كتمائم[liii]،أو أن يكون لها وظيفة سحرية أو رمزية[liv] ،خاصة وأن بعض الصلايات من هذه الفترة زودت بثقب فى منتصف الحافة العلوية وبما يوحى بانها كانت تعلق فى رقبة المتوفى أو ترتبط بجسده برباط ما[lv] ، كذلك فإن بعض الصلايات على شكل الأسماك والسلاحف وأفراس النهر والظباء والفيلة و الطيور كانت عيونها تطعم بالقواقع صورة (٦) والأصداف مما يوحى بمعانيها الرمزية والدينية أكثرمنها للاستخدام للفعلى[lvi]، فقد كانت السلحفاة ترمز إلى الولادة وتجددالحياة كما نعرف أن آتوم المعبود الخالق كان يمثل أحيانا فيما بعد بهيئة بشرية لها رأس سلحفاة وكذلك أنثى فرس النهر والأسماك ترمز الى الولادة والخصوبة لتكاثرها السريع والكثير[lvii]،كما عثر أحيانا على حصوات من اليشب مع بعض هذه الصلايات التى حمل بعضها آثار الملاخيت والجالينا، وكالعادة تواجدت هذه الصلايات بالقرب من جسد المتوفى لارتباطها بزينته وأمام وجهه وفى يده أحيانا [lviii]. ومن أشهرصلايات نقادة الأولى :

صلاية من المقبرة رقم "١٤٩٧" فى نقادة يرجعها بترى إلى التاريخ المتتابع ٣٣جاء على إحدى حافتيها ما يمكن اعتباره فى الغالب قرنا وأذنا بقرة وما يمكن أن يشير إلى بداية المعرفة بالمعبودة حتحور ويبلغ طول الصلاية حوالى ٣٦ سم وعرضها حوالى ٨ سم، وصلاية أخرى ترجع للتاريخ المتتابع ٦٢ ويبلغ طولها ٤٣,٢ سم وهى من الإردواز(الجرايوكه) على شكل معين وفيما تحطم أحد طرفيها زخرف طرفها الآخر بحز فى منتصفه، وصلاية من المستجدة وجدت فى المقبرة ١٨٢٥ زخرفت من أعلاها بأذنى وقرنى بقرة كما تم العثور على مثال جيد جداً لهذه الصلايات فى المقبرة رقم ٢٩٧ يبلغ طولها ٥٥ سم وزخرفت بعينين ومحفوظة الآن بمتحف جامعة كمبردج.

وعثر على صلاية من العبادية Abadiyeh (قرب دندرة بمحافظة قنا) رقم D١٠٢ وحملت نقوشها حربة فى أحد طرفيها ونقشاً لفيل مع رسم حرف **Z** بالقرب من الطرف الآخر وقيل عن

Z أنها تمثل الكوبرا أما عن الفيل فإنه يشير إلى شكل مقدس فقد وجدت على أشكاله التمائم والصلايات مثل الضفدعة والتمساح والأشكال المقدسة إلا أن هجرته نحو الجنوب لم يعط له استمرارية قدسية الرموز الحيوانية الأخرى،ولعل من الصلايات المهمة تلك الصلاية التى ظهرت على هيئة بؤرة يكون محيطها ثعبانان وتظهر البؤرة وكأنها قرص الشمس يحيط بها الثعبانان وهما من حيوانات الشمس ولعل ذلك يشير إلى قدم معرفة ديانة الشمس.

كما عثر برنتون على صلاية من هيئات المعين من حضارة البدارى بلغ طولها ٣٣ سم وبينما فقد أحد طرفيها فإن الطرف الأخر حدث به تهشيم خفيف وقد قُسّمت الصلاية فى متنها الرئيس بصف من دوائر بما يشبه الخرز غير المدبب وزخرفت بنوع من الزركشة بواسطة الحزوز المحفورة على الصلاية وقد أرخها برنتون إلى التأريخ المتتابع ٣٧ – ٣٦.

على أنه فى أواخر نقادة الأولى أخذت الصلايات تتحول من أشكال المعين إلى تجسيد هيئات حيوانية أخذت أحياناً شكل سلحفاة أو سمكة أو فيل أو طائر ويرى بعض العلماء أن تحول شكل الصلاية ربما كان لسبب تمائمى فمثلاً كانت السلحفاة (فى العصور التاريخية) ترمز إلى تجدد الولادة والحياة مثل تلك الصلاية التى جاءت من المقبرة رقم ١٨١٧ من نقادة وترجع للتاريخ S.D 36ومحفوظة فى متحف مانشستر وقد أخذت الصلاية شكل السلحفاة النيلية وقد مثلت الأقدام بالكاد ومثل الجسد بخط دائرى تقريباً وقد تباينت الرأس مع الجسد والأطراف وظهرت العينان بشكل دائرى بارز وضخم وقد بلغ المحور الطولى شاملاً الرأس حوالى ١٣,٣ سم والعرض حوالى ١٢,٦ سم ، وشكل أنثى فرس النهرربما يعنى الحماية وضمان ولادة آمنة (تاورت) مثل تلك الصلاية التى وضعت فى مقبرة فتاة صغيرة فى نقادة ويبدو أنها صنعت لعلاقة خاصة بذلك الحيوان الذى جاء معبراً فى العصور التاريخية عن تجدد الحياة والولادة والصلاية ضحلة فنياً وإن كانت قد تضمنت تفصيلات أكثر من المعتاد،كما أن الصلايات على شكل السمكة قد شاع لارتباط السمكة واعتبارها رمزاً من رموز الولادة لتكاثرها السريع، واستمرنقش بعض الصلايات على شكل المعين فى نهايته العليا أذنا وقرنا البقرة (حتحور) كما عثر على مثالين لذلك فى المقبرة رقم ١٦٤٦ التى تؤرخ S.D 33، وبمقارنة صلاية الطائر الصغير من نقادة رقم ١٥٩٠ مع تلك التى حملت الآذان والقرون رقم ١٦٤٦ من نقادة أيضاً يتضح مدى التشابه بين رؤوس وأعناق الطيور الطويلة وبين قرون البقرة فى التنفيذ والتى ربما صنعت فى بداية نقادة الثانية.

نقادة الثانية

واصلت الصلايات أغراضها العملية والفنية فى عصر نقادة الثانيةوظلت تصنع من أحجار مختلفة ولكن ظل حجر الجرايوكة الأخضر هو المفضل، وفى نقادة IIA استمرت الصلايات ذات الأشكال الهندسية المستطيلة والمربعة والمستديرة وذات شكل المعين بقاعدة شبه مدببة وقمة تنتهى على طرفيها برأسى طائر ينظران للخارج[lix]مثل صلاية الدرع[lx] صورة (٧) ونقش على سطوحها أشكالاً لحيوانات بسيطة أحياناً ومتقنة أحياناً أخرى[lxi]،وفى نقادة IIC كانت الصلايات ذات شكل المعين قد اختفت تقريباً واستبدلت بأشكال على هيئة أفراس النهر والسلاحف والأسماك[lxii] خاصة سمكة البلطى التى ترمز إلى التكاثر والخصوبة والطيور والكباش وهيئة الإنسان [lxiii] ،واكتفى الفنان بالخطوط الخارجية فقط دون تفاصيل وربما عزز

تنفيذه للعين بتطعيمها بحلقة من الصدف أو العظم و بينما حفر الأجساد فقد اكتفى بتنفيذ زعانف الأسماك وأرجل الحيوانات بطريقة الحز فقط [lxiv]، كما صنع أهل نقادة الثانية صلايات ذات نهايات علوية بأشكال الطيور ورؤوس الحيوانات [lxv]كما نقشوا صور النخل والزراف والحيوانات المفترسة والكائنات الخرافية بأجسام الفهود والأسود ورقاب الزراف والثعابين وأجنحة الصقور ومن أشهر نماذج هذا النوع من الصلايات تلك التى ينقش عليها حيوانين قويين حول إطار الصلاية وتبرز رؤسهما فوق حافتها واعتبرالبعض هذه الكائنات المخيفة كائنات حارسة نقشت على أطر الصلايات الخارجية لحماية موضوعاتهم التى نقشوها[lxvi].

ومن أشهر الصلايات المنقوشة من نقادة الثانية صلاية الظبيان المتقابلان صورة (٨) وصلاية الصياد والنعامات الثلاث صورة (٩) التى نفذها الفنان بتقنية النقش البارز فأزال الأرضيات لتبرز أشكاله بشكل واضح وطعم عيون النعامات بأصداف صغيرة كما شكلت حافة الصلاية من أعلى على هيئة طائر [lxvii] ويظهر اهتمام الفنان بالتفاصيل ونجاحه فى تنفيذها مهارته الفنية إلى جانب الرغبة فى إشباع أغراض الزخرف والزينة[lxviii]، وتوجد صلاية النعام بمتحف مانشستر تحت رقم ٥٤٧٦وتبلغ أبعادها٤١ سم فى الإرتفاع و١٣,٣ سم فى السمك، وتصورالصلاية التى أخذت من أعلى فى نهايتها رأس وجسم طائر مرتفع الجناح واضح الريش وطعمت عيناه وريشه بأصداف صغيرة رجل يتتبع ثلاث نعامات وقد ارتدى قناعاً لطائر يشبه رأس النعام ربما ليتمكن من الإقتراب من النعام دون أن يزعجها مثلما تفعل جماعات البوشمان فى الوقت الحاضر[lxix]، ومثلما كان يفعل الليبيون فى التخفى فى جلود الغزلان ورؤوسها لصيد الجاموس فيما قبل التاريخ ويحاول Elliot Smith تقريب مثل هذه الرسوم من رسوم الكهوف الأورنياسية مثل كهف ألتاميرا حيث ظهرت بعض الأشكال المشابهة، على الأطراف السفلى فى مثل تلك الرسوم على الأقل وفى حين كانت الأشكال فى ألتاميرا ليست بشرية تظهر فى النقوش المصرية بشريتها الواضحة، ويبدو أن عينا الرجل وعيون النعام كانت مطعمة بحبات صغيرة من الصدف أو الحجر الأبيض، وقد مُثّل رأس الرجل وساقاه من الجانب وعيناه وكتفاه من الأمام، أما قدماه فمربوعتان، ولم يهتم الفنان بإبراز باقى التفاصيل فيما عدا حزام الرجل ورقبته التى ظهرت عليها بعض التجاعيد، وقد نجح الفنان إلى حد بعيد فى إظهار أشكاله فى مستويات مختلفة، فلقد أزال طبقة من الأرضيات التى تتخللها فظهرت أجسام النعام واضحة بارزة ممتلئة كما ظهر حزام الرجل أعلى من مستوى جسده وتبدو الخطوط الخارجية لأجسام النعام تفتقر إلى الحدة كما وأن ألوانها تشير إلى بدائية الفنان وتردده وقلة ثقته فى قدرته الفنية[lxx].

على أن صلاية النعام وهى تمثل المراحل الأولى لصناعة الصلايات والتى ظهرت عليها أشكالٌ بشرية وحيوانية ظهرت فيها سمات عديدة يرى Benedite أنها كانت من ملامح الشخوص الحيوانية والإنسانية على الجرايوكه فى المرحلة المبكرة مثل الشكل البسيط والمربوع للجذع وعدم بروز المفاصل مع الإكتفاء بالخطوط الخارجية لها، وظهور الأيدى بدون إبهام والقدم المربع والعين ذات الشكل المعين المربع، والأيدى التى تشبه المخالب، كما لا يمكن القول ببروز المفاصل التى تبدو عليها إنثناء، ومثلت العينان بثقوب دائرية وقد ردها Benedite إلى أسلافها التى وجدت فى صلايات الأشكال الحيوانية من نقادة الأولى، كما أن الأيدى والمفاصل والعيون تشير إلى استمرارية المرحلة المبكرة فى النقش على الصلايات، وإن تكن من المقدمات التى أدت بعد فترة ليست كبيرة إلى صلايات الصيد العظيمة[lxxi].

وقد عرف المصريون النعام فنقشوه على الصخور ويرى البعض أن بيض النعام ربما استخدم للرسم عليه فى نقادة الأولى، أما عن قدسية النعام من عدمه فلا يمكن التيقن من قبول أو نفى ذلك ولكننا نعرف أن النعام كان من حيوانات الشمس على أقل تقدير[lxxii]

كما حملت صلايات نقادة الثانية نقوشاً مثلت رموزاً لبعض المعبودات الكبيرة مثل الصلاية التى خرجت من مقبرة رقم IID1Naqadaمن العمرة ونقش عليها رمز المعبود مين رب الصحراء وحامى القوافل[lxxiii]وهو عبارة عن حربة ذات رأسين يتوسطها خطافاً وتأخذ الصلاية من أعلى شكل رأس الطائر وإن كان أحد الجانبين قد فقد صورة (٥) وتشير الصلاية إلى معرفة المعبود مين الذى عرف أيضاً من صلاية أخرى وكذلك فى النقوش الصخريةبعد أن كان يكتفى بتشكيل الصلايات على هيئة المعين لتعبر عن الرمز بشكل مجرد فى نقادة الأولى، ومثل صلاية جرزة بالقرب من الفيوم (JE.34173) من مقبرة رقم ٥٩ والتى تؤرخ بنقادة IIC IID1_[lxxiv]التى شكلت على هيئة رأس بقرة تحيط بها خمس نجوم صورة (١٠) ورغم أن بعض العلماء مثل Wainwright اعتبرها سلفاً لرأس المعبودة حتحور التى صُوّرت على صلاية نعرمر[lxxv] ورأى فى النجوم دلالة فلكية أو إشارة إلى "حتحور سيدة السماء" [lxxvi] إلا أن ظهر الصلاية احتفظ ببعض الملاخيت الذى كان يصحن عليها وذلك مما يشير الى استخدامها بالفعل ربما فى أحد المعابد أو المقاصير المخصصة للمعبودة [lxxvii] ،ويمكن مقارنة صلاية جرزة بكأس هيراكنبوليس الذى يعود إلى العصر العتيق والذى نجد عليه رأس بقرة واضحة وصريحة وتشير إلى أنها الإلهة بات/ حتحورمعبودة الإقليم السابع فى مصر العليا فى الأسرة السادسة، أما عن الارتباط بالسماء فإن حتحور هنا تمثل أول ارتباط للمعبودة البقرة بالسماء، وشاعت الصلايات فى مقابر نقادة الثانية حيث تواجدت حول رأس المتوفى إلى جانب الحلى والأوانى ودبابيس وأمشاط الشعر[lxxviii] والملاحظ أن موضوعاتها وزخارفها اتسقت أيضاً مع موضوعات وزخارف بقية المتاع الجنزى المذكورة[lxxix].

كما ظهرت صلايات نادرة لم يكتب لها الاستمرارية فى تطورها واختفت مثل تلك الصلاية التى تمثل تمساحاً عليها وبما بعنى قدسية هذا الحيوان وكذلك صلاية تعود لنقادة الأولى نجد عليها تصويراً لوضع الكا **K3** وبما يعنى من ارتباط ذلك بكا المتوفى، كذلك صلاية للمعبودة نيت وجدت فى نجع الدير وعليها رمز المعبودة وتصوير لصرصار أو جعران.صورة (١١)

نقادة الثالثة والصلايات الإحتفالية

وفى نهاية نقادة الثانية انحسرت أشكال الصلايات ذات الأشكال الحيوانية والصلايات المزخرفة عموماً[lxxx]واقتصرت على أشكال السمك المختزلة لتعود فى نقادة الثالثة وبداية الأسرات إلى أشكالها الأولى من المعينات والمستطيلات والأشكال البيضاوية مع حزوز بسيطة على حوافها[lxxxi] كما أصبح وجودها نادراً فى المتاع الجنائزى للمتوفى فى المقابر[lxxxii] في مقابل زيادة الأوانى الحجرية والأساور وغيرها[lxxxiii]،والطريف أنه بينما كانت الصلايات الصغيرة والتى تستخدم فعلاً فى صحن الألوان آخذة فى التراجع ظهر نوع جديد من الصلايات أطلق عليها الصلايات الإحتفالية أو التذكارية تميزت بكبر أحجامها النسبى وتغطية سطوحها بمناظر منقوشةوانتقلت نقوش الصلايات من رموز الأرباب وموضوعات الصيد وغيرها من الموضوعات الصغيرة لتخليد أحداث سياسية معينة أو احتفالات كبرى[lxxxiv]،واستخدمت تقنيات

النقشين البارز والغائر ونقشت الصلايات على وجه واحد أو وجهين واحتفظ أغلبها ظاهرياً بالبؤرة المستديرة لصحن المساحيق مثل الملاخيت والجالينا ولو أن نقش هذه المناظر يجعل من الصعب تصور أنها استخدمت بالفعل ولكن **صارت مجرد لوحات تذكارية لأحداث كبرى تشيد بفضل الأرباب والحكام يتم وضعها فى المعابد أو القصور الملكية أو المقابر الكبيرةوأصبحت على أقل تقدير تستخدم فى صحن الألوان الخاصة بزينة تماثيل المعبودات فى مناسبات الأعياد أو الإحتفالات الخاصة بها،** وتبدو تلك المحافظة على الأصل الوظيفى القديم فى تطويع عناصر النقش لتكوين البؤرة المستديرة مثل تقاطع رقبتى الحيوانين الخرافيين على صلاية نعرمر أو نقش دائرة بسيطة صريحة بارزة فى صلاية الصيادين بالمتحف البريطانى[lxxxv]، ولاتزيد الصلايات أو أجزاؤها المكتشفة من هذا النوع حتى اليوم على خمس وعشرين صلاية[lxxxvi] وهو عدد قليل إذا ما قورن بالآلاف من الأوانى وكسرها التى وصلت إلينا وعليها نقوش أو كتابات وهو ما يعبر عن محدودية انتشار هذا النوع من الصلايات وأنها كانت مقتصرة على الحكام أو النبلاء[lxxxvii]،ويمكن اعتبار عشر صلايات فقط من هذا العدد وثائق يمكن استغلالها فى قراءة أو استنتاج أحداث كبرى وقعت فى فترة عصر التوحيد وبداية الأسرات[lxxxviii].

وربما تكون الأهمية السحرية للصلايات ذات الأشكال الحيوانية ورموز الأرباب هى التى قادت نحو أن تستعمل الصلايات كسجلات تذكارية لمرحلة التوحيد[lxxxix]ارتبطت بظهور فكرة الملكية وتعزيز مظاهر القوة الناشئة[xc] فتشابهت موضوعات الصلايات مع تلك التى على مقابض السكاكين ورؤوس المقامع فى التسجيل لأحداث وانتصارات هؤلاء الملوك أو الحكام[xci]،وغير معروف السبب الذى جعل المصريين يتركون تسجيل المناظر على أسطح أوانى الفخار الكبيرة مثلما كان يحدث فى نقادة الثانية ويتحولون الى تنفيذ مناظرهم المنقوشة على الصلايات فى نقادة الثالثة أو عصر التوحيد [xcii] سوى ما يمكن تصوره من أمرين : الأول هو التقدم فى مهارة فن النحت الأمر الذى نراه فى استغلال كافة موضوعات الفترة لملء أسطحها بالنقش مثلما سبق ذكره فى مقابض السكاكين ورؤوس المقامع وأمشاط العاج والثانى هو أن معظم هذه الصلايات عُثر عليها فى معابد أو مقاصير معبودات وقد كانت هذه المعابد أو المقاصير تبنى فى البداية من مواد لا تصلح للنقش على سطوحها مثل جذوع الأشجار والطوب اللبن[xciii] إلا فى أحيان قليلة بعد معالجة سطح الطوب اللبن بتغطية سطحه بطبقة من الملاط الأبيض ثم النقش عليها مثل مقبرة الزعيم (رقم ١٠٠) فى هيراكنبوليس (قرية الكوم الأحمر قرب الكاب الحالية) ،ولذلك اتجه المصريون لتسجيل الأحداث المهمة على الصلايات وتثبيتها فى المعابد أو المقاصير[xciv]، وربما كانت هذه الصلايات التذكارية توضع قريباً من مداخل المقاصير بغرض الحماية[xcv]لتكون الأصل القديم لفكرة الملك الزعيم الذى يفتك بأعدائه فى تلك المناظر التى اعتاد الملوك المصريون نقشها على واجهات صروح المعابد فيما بعد حين يصور الملك قابضاً على رأس أحد أعدائه بيد بينما يهوى باليد الأخرى بمقمعته على خصمه[xcvi] أو حين يسجل انتصاره فى معركة ما ، واعتبر كثير من العلماء أن الصلايات التذكارية كان لها نفس الغرض من هذه المناظر التى تسجل الأحداث المهمة لفترة ما قبل الأسرات وعصر التوحيد ولكن عدم وجود كتابة معها - فيما عدا بعض الكلمات القليلة فى صلاية نعرمر مثل كتابة اسمه من حرفين فى سرخ ملكى- جعل من فهم مناظرها أمراً صعباً وغير مؤكد[xcvii]، واعتبرها البعض نوعاً من القرابين النذرية نصبها هؤلاء الملوك أو الحكام شكراً وتقرباً لأربابهم الذين نصروهم على أعدائهم [xcviii] ، وتتشابه بعض الموضوعات والعناصر الزخرفية فى هذه الصلايات الإحتفالية

مع مثيلات لها فى بواكير الحضارة العراقية مثل تشابك رؤوس الحيوانات الخرافية خاصة وأن البعض يربط بين مناظر سكين جبل العركى التى صورت شخصاً يفصل بين أسدين متنازعين وبين ملحمة جلجاميش العراقية التى يصارع فيها البطل أسدين ، غير أن منظر سكين جبل العركى له أصل مصرى فى زخارف مقبرة الزعيم فى هيراكنبوليس التى صورت الحاكم أو الزعيم صاحب المقبرة يفصل بين أسدين[xcix]، غير أنه لا يمكن إغفال إن استعمال التطعيم والزخرفة بأصداف من البحرين الأحمر والأبيض وكذلك الديوريت النوبى وحبات الخرز من الفلسبار الأخضر فى هذه الصلايات أحياناً يشير على الأقل إلى علاقات تجارية متبادلة فى فترة ما قبل الأسرات بين مصر وما حولها من مناطق[c].ومن أشهر الصلايات التذكارية أو الإحتفالية المعروفة:

صلاية صيد الأسود صورة (١٢) وصلاية الأسد والعقبان (١٣) وصلاية حيوانات الشمس(أوهيراكنبوليس الصغرى) صورة (١٤) وصلاية النخلة والزرافتين (صلاية الأربعة بنات آوى) صورة (١٥) وصلاية الثعبان وحيوانات الشمس (البؤرة الثعبانية) صورة (١٦) وصلاية تأسيس المدن (أو الحصون و الغنائم أو الأسلاب) صورة (١٧) وصلاية الثور أو الفحل صورة (١٨) وصلاية منشاة عزت صورة (١٩) وصلاية نعرمر صورة (٢٠)

أنواع الصلايات المنقوشة:

وقد ميز هرمان رانكه زمنياً بين نوعين من الصلايات المنقوشة[ci] :

الأولى : صلايات بها مفردات كثيرة لم تتقيد المناظر المنقوشة فيها بخطوط أو سجلات ولاتوجد فيها صورة واحدة كبيرة تكون هى المنظر الرئيس مع عدم وجود علامات كتابية واعتبر هذا النوع هو الصلايات الأقدم[cii].

الثانية : صلايات قليلة المفردات تظهر فيها الفواصل والمناظر على سجلات وتبرز بها صورة كبيرة رئيسة وتستعين بالرموز الكتابية[ciii] وهى الأحدث.

غير أن عبد العزيز صالح يرى أنه من الصعب أن ينتقل الفنانون بين المرحلتين بشكل مفاجيء ولكن لابد من وجود مرحلة وسط جمعت فيها الصلايات بين ملامح من المرحلتين[civ].

ويمكن إجمال أهداف وجودالصلايات فى المراحل الحضارية لنقادة فى النقاط التالية:

- إن وجود آثارالألوان مثل الملاخيت والجالينا على أنياب العاج والملاعق وحصوات الطحن المصاحبة للصلايات التى كانت عادة بنية أو سوداء اللون من حجر اليشب(عادة لم يكن يتم الإهتمام بها فى فترة الحفائر المبكرة باعتبار أن الإهتمام كان منصباً على القطع الهامة[cv] فى المقابر) يدل على الوظيفة الأساسية لهذه الصلايات وهو استخدامها فى سحق الألوان المطلوبة للتزين أو كطلاء[cvi].
- نقشت المناظر بهدف الزخرفة بشكل عام
- وجود رموز الأرباب مثل مين أو حتحور أو نعر يظهر رغبة أصحابها فى نذر هذه الصلايات لأربابهم.
- عبرت الصلايات التى تحمل موضوعات صيد عن رغبة وأمانى أصحابها- الذين كانوا من الصفوة عادة-[cvii] فى الحصول على صيد وفير لهم ولمعابد أربابهم[cviii]مثل

صلاية الصياد والنعامات الثلاث وصلاية الصياد المتخفى فى قناع ذئب ومثل صلاية أكسفورد أو الكلبان التى جاءت من هيراكنبوليس (الكوم الأحمر) حيث تصور حشدا من الحيوانات بعضها مفترس مثل الاسد والفهد وبعضها برى مثل الغزال والأيل والثور وبعضها أسطورى مثل السربونار وطائر الجرفن وعازف ناى برأس حيوانى بينما نقش على جانبى الصلاية كلبان بهدف الحماية[cix].

- تعبر الصلايات التى ظهرت بها الحيوانات المفترسة عن ذاكرة حياة الصحارى التى كان أصحابها يعيشونها مقارنة بحياة الزراعة قرب النيل وحيواناته المائية من أسماك وسلاحف وأفراس نهر وطيور.
- تعبر الصلايات التى يشيع فيها قتال الحيوانات بعضها لبعض عن فترة اقتتال الجماعات الرعوية قبل الاستقرار [cx].

وكنتيجة للفترة الزمنية الطويلة التى تستعمل فيها الصلايات والتى تدل عليها الحفر العميقة على سطوحها أو تآكل المناطق الوسطى نتيجة الاستعمال فإن الإعتماد عليها فى التاريخ يكون أقل أهمية من مواد أخرى سريعة التطور و التغير كالفخار مثلا ،وناقش العلماء العديد من النقاط حول الصلايات التذكارية مثل سيطرة مناظر الحيوانات على المناظر والمفاهيم التى ترمى اليها وطبيعتها الى جانب ما ترمى اليه من إشارات عديدة مثل الصيد والفوضى والنظام والسيطرة والحكم[cxi] والتنوع الإجتماعى[cxii]وتشابه بعض عناصر الموضوعات مع حضارات الشرق القديم مثل serpopards[cxiii] فى صلاية نعرمر والنخلة التى تحيط بها زرافتان فى صلاية اللوفر وصلاية ساحة القتال[cxiv].

وللأسف فإن معظم الصلايات التذكارية غير معروف مكانها الأصلى التى نصبت فيه وحتى صلايتى نعرمر والكلبان اللتان عثر عليهما فى ودائع أساس معبد هيراكنبوليس تبدوان بشكل واضح أنه ليس مكانهما الأصلى حيث استعملا أو نصبا، وحتى صلاية منشاة عزت فى شرق الدلتا التى عثر عليها فى مقبرة تسمى مقبرة الثلاث نبلاء مؤرخة من عصر الملك دون فى بداية الأسرة الأولى وليس فى مقصورة أو معبد فى دليل على أن الصلايات التذكارية لم تكن تتواجد دائماً فى أماكن العبادة وتشير مناظرها مثل الأسدان اللذان يكونان برقبتيهما الطويلة بؤرة الصلاية فى تشابه لصلايات عصر التوحيد مثل صلاية نعرمر وصلاية الكلبان أو هيراكنبوليس الصغرى وحالتها غير الجيدة وتآكل بعض مناطقها أنها ربما استعملت بشكل زمنى طويل قبل وضعها فى هذه المقبرة وقد رأىO'Conner من سياق نقوشها أنها ربما تعود إلى فترة نقادة IIIC1 وكانت فى معبد منعزل ثم نُقلت لسبب ما إلى هذه المقبرة [cxv].

الصلايات فى العصر المبكر :

وفى بدايات الأسرة الأولى تعود الصلايات – كما سبق-إلى أشكالها الأولى من المعينات والمستطيلات والأشكال البيضاوية مع حزوز بسيطة على حوافها ويتضاءل استعمالها سواء المسطحة العادية أو التذكارية واختفت الصلايات من حجر الجرايوكة كنوع مميز من الصلايات منذ منتصف الأسرة الأولى تقريبا وبقيت مواد التجميل والتزين تلعب دورا رمزياً قوياً فى عصر الأسرات فكان الملاخيت والجالينا وغيرها من الأصباغ من محتويات قوائم القرابين فى المقابر وإن ظهرت أحياناً بعض الصلايات المستطيلة وعلى شكل المنحرف من مقابر الدولة القديمة فى

الجيزة[cxvi] أو من بعض مقابر الدولة الوسطى فى بنى حسن[cxvii] ولكن لم يكن هناك مادة محددة تصنع منها الصلايات أو شكل محدد يغلب على أشكالها[cxviii].

الصلايات فى مجموعة زكى سعد

صُنعت معظم الصلايات التى عثر عليها فى مجموعة زكي سعد من جبانة حلوان من الجرايوكة وليس من الشست كما كان معروفاً من قبل بينما صنعت حصوات الصحن من أحجار مختلفة أكثر صلابة مثل الكوارتزيت فى القطعة رقم ٢٤٣٦ والصوان مثل ٦٢٩٩ والبروفيرى مثل ٦٢٨١ والبازلت مثل ٦٢٨٠ واختلفت اشكالها فكان منها صلايات على شكل السمكة مثل القطع أرقام ٢٠٢ و٢٠٣ ومنها ماهو مستطيل الشكل مثل ٣٢٦٦ و٣٢٦٧ ومنها مستديرة الشكل مثل ٢٨١١ و٣٣٠٣ ومنها مثلثة الشكل التى تنتهى برأسى طائر مثل ٣٢٩٠ والمثلثة فقط مثل ٣٤٩٩ و٣٥٠٠،ومنها بيضاوية الشكل مثل ٤٥٨٩ ومقوسة الحافة مثل ٤٦٦٩، كما كان هناك صلايات غير منتظمة الشكل مثل الصلايات أرقام ٥١٨٩ ، ٥١٩٠، واختلفت الأحجام فكانت اكبرهم نسبياً صلاية مستطيلة الشكل من الجرايوكة رقم ٣٢٦٦ (1423H2) ويبلغ طولها ٣٩ سم وعرضها ١٧ سم، بينما بلغت أصغرهم حجماً صلاية مستطيلة الشكل رقم ٣٤٩٨ ويبلغ طولها ٥,٧ سم وعرضها ٤,٣ سم .

ويبدو أنها كانت فى معظمها لوحات للإستخدام الفعلى من صحن الكحل والألوان حيث خلت من الزخرف والنقوش إلا من بعض الأمثلة القليلة مثل الصلاية التى حملت علامة الكا أحاطت بثلاث جوانب منها بينما نقش فى الجانب الرابع ثلاث علامات هيروغليفية anx wDA snb[cxix]، ويلاحظ أن علامة الكا المرفوعة قد جاء فوقها العلامات الثلاث لتمنى طول الحياة والصحة والسعادة لكا الميت وكأنها مرفوعة إلى السماء تتمنى هذه الأمور لصاحبها،والصلاية رقم ٦١٨٤ التى حملت فى أحد أركانها علامة بدائية الحفر تشبه الكا وتلك الأمثلة القليلة التى شكلت فيها الصلايات نفسها علي شكل السمكة أو تنتهى برأسى طائر وما يمكن ان يعنيه ذلك من معان دينية ، فالسمكة تدل على المعبودة نعر او الخصوبة والخير ، والطائر ربما يشير إلى رغبة فى حماية المعبود حورس لصاحب المقبرة خاصة وأن هناك تمائم صريحة فى مجموعة زكى سعد من حلوان لحورس يقف على السرخ من الفيانس أو تلك النقوش التى جاءت محفورة على سطوح جرار النبيذ الفخارية وتظهر حورس واقفاً على السرخ وبما يعنى معرفة واضحة به فى الجبانة، كما حملت بعض الصلايات ثقوباً نافذة مثل الصلاية المستديرة رقم ٢٨١١ والصلاية المستطيلة رقم ٣٤٩٧ ، كما حملت بعض الصلايات المستطيلة ثلاث حزوز متوازية حول إطارها مثل الصلايات أرقام ٥٥٨٩ و ٦١٩٥ ، وبينما لايزال يمكننا رؤية أثر لون الدهنج الاخضر على بعض الصلايات مثل الصلاية رقم ٦١٩١ فإن إحدى الصلايات (رقم ٤٢١١) أخذت شكلا شبه مربعاً وحوى سطحها حفراً دائرية جعلتها تبدو مثل " باليتة " الألوان التى يستعملها الرسامون فى عصرنا الحديث، كما يلاحظ وحسب أرقام الحفائر فإن عدداً من الصلايات وجد فى مقبرة واحدة هى المقبرة رقم ١٧ من موسم الحفائر الثامن حيث عثر فيها على حوالى ثمان صلايات تحت أرقام (٦١٧٧ و٦١٩٣ و٦٢٠٣ و ٦٢٠٧ و٦٢١١ و٦٢١٢ و٦٢١٧ و٦١٧٧) وهو ما يظهر حرص أصحابها على اصطحابها معهم.

ويمكن حصر حوالى ١٣٩ صلاية أو جزءاً من صلاية فى مجموعة زكى من حلوان سعد وحوالى ٨ حصوات بيضاوية أو دائرية للصحن من أحجار مختلفة كما سبق ذكره .

الأشكال

صورة (١) صلاية مستطيلة الشكل من حجر الجرايوكة – مقبرة رقم ٥١١٢- متحف بترى ٩٠٦٠-

عن :Brunton/Thompson1928

http://www.ucl.ac.uk/museums-static/digitalegypt/badari/tomb5112/index.html

صورة (٢) صلاية بيضاوية الشكل من حجر الجرايوكة – مقبرة رقم ٥٢٢٥- متحف بترى 9077-

عن:Brunton/Thompson1928

http://www.ucl.ac.uk/museums-static/digitalegypt/badari/tombs/finds.html#120

صورة (٣) صلاية من حجر الجرايوكة فى شكل السمكة – نقادة III - متحف المتروبوليتان (35.7.1)

عن: Pach,D.,2012

صورة (٤) صلاية من نوع pelta – حجر الجرايوكة – نقادة I - متحف بترى – -4690 عن: G.J.Tassie

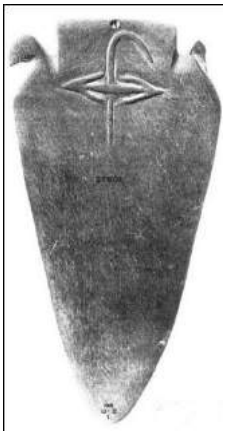

صورة (٥) صلاية مين – حجر الجرايوكة – العمرة – نقادة II – المتحف البريطانى:35501

عن :Petrie,

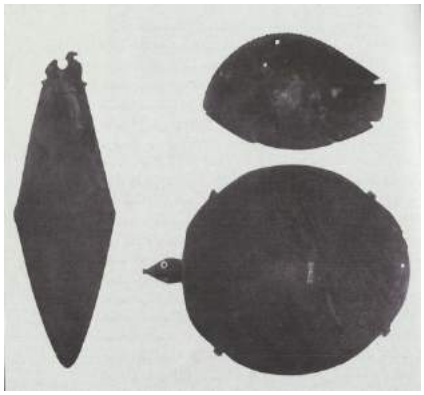

صورة (٦) صلايات بأشكال هندسية وحيوانية – حجر الجرايوكة – نقادة I – عن :سبنسر ١٩٩٩

صورة (٧) صلاية الدرع – حجر الجرايوكة – نقادة الثانية – عن : سبنسر ١٩٩٩

صورة (٨) صلاية من الجرايوكة لوعلين متقابلين نقادة I – متحف بترى – عن Capart,J.,1910

صورة (٩) صلاية النعامات الثلاث - حجر الجرايوكة – نقادة II – هيراكنبوليس

متحف مانشستر : 5476 عن :Quibell-Green,190

صورة (١٠) صلاية حتحور – حجر الجرايوكة – جرزة - نقادة II – المتحف المصرى: 34173

عن :Arkell ,1955

صورة (١١) صلاية نيت – حجر الجرايوكة – نقادة III – متحف تاريخ الفن ببروكسل (E.6261) ،عن : Pach,D.,2012

صورة (١٢) صلاية صيد الأسود – حجر الجرايوكة – نقادة III- المتحف البريطانى (EA20790,20792)،

عن :Pach,D.,2012

صورة (١٣) صلاية الأسد والعقبان – حجر الجرايوكة - نقادة III- المتحف البريطانى (EA.20791)

عن : Pach,D.,2012

صورة (١٤) صلاية حيوانات الشمس – حجر الجرايوكة – نقادة III – هيراكنبوليس – المتحف الأشمولى E.3924 –

عن: Pach,D.2012

صورة (١٥) صلاية النخلة والزرافتين – حجر الجرايوكة – نقادة III – متحف اللوفر (E.11052) عن :Pach,D.,2012

صورة (١٦) صلاية البؤرة الثعبانية – حجر الجرايوكة – نهاية نقادة III- متحف المتروبوليتان – عن Pach,D.,2012

صورة (١٧) صلاية تأسيس المدن – حجر الجرايوكة – نقادة III- المتحف المصرى JE.27434

عن :G.J.Tassie,2014

صورة (١٨) صلاية الثور عن رضوان ١٩٩٢

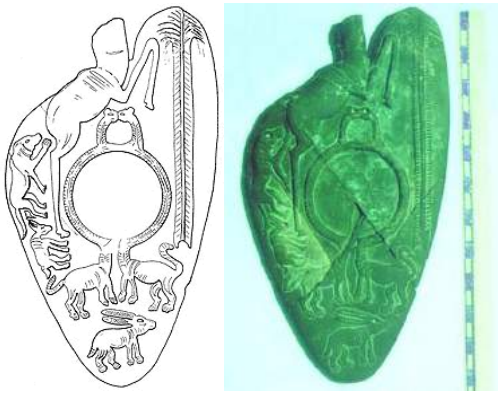

صورة (١٩) صلاية منشاة عزت عن Salem ElBoghdadi,2004

صورة (٢٠) صلاية نعرمر – حجر الجرايوكة – بداية الأسرة الأولى – من هيراكنبوليس – عن سبنسر ١٩٩٩ :

الهوامش

[1] المعجم الوسيط ، وقال امرؤ القيس يصف الصلاية التي يفلق عليها الحنظل " مداك عروسٍ أو صَلاية حنظلٍ " وقال أمية يصف السماء كأنها لوح من الصخر سَراةُ صلايةٍ خلقاء صيغت ،،، تزلّ الشمس ليس لها رئابُ ، وقال أبو عمرو في لسان العرب : الصلاية كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد (حنظل) وجمعها صِلِيّ أو صُلِيٌّ أو صلايا (المعجم الجامع)

[2] عبد العزيز صالح،المرجع السابق ،ص١٠٩.

[3] Brunton ,G.,o.cit.,p.6,pl.xIII.

[4] لوكاس،المرجع السابق،ص 282- 283، 671

[5] Wilknson,T.A.H.,*Early Dynastic Egypt.* London & New- York 1999,p.170.

[6] صخر رسوبي يشبه الإردواز في مظهره ويتكون في تركيبته الأساسية من حبيبات دقيقة من الرمل والطين المكون للأحجار الكوارتزية

[7] Klemm, R.,and klemm,D.D.,Steine und Steinbruche im Alten Agypten,Berlin,1993,p.369.

[8] Diana,Patch,Dawn of Egyptian Art,Newyork,2011,p.137.

[9] Aston et al.,Stone In Ancient Egyptian Materials and Technology , ed. Paul T.Nicholson, and Ian Shaw, Cambridge: Cambridge University Press,2000,pp.57-8.

[10] دعاء سيد إبراهيم،العصر الحجرى القديم الأوسط في مصر والشرق الأدنى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٢، ص٥٠

[11] ألفريد لوكاس ،المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة ،ص ١٣٩

[12] Brunton ,G.,Mostagada and the Tasian Culture,London,1937,p.30

[13] Wiedemann,A., Waieties of Ancient Khol in Medum W.M.F.Petrie,pp.42-43.

[14] لوكاس ،المرجع السابق، ص ١٣٩

[15] عبد العزيز صالح ، حضارة مصر و آثارها ، الجزء الأول ، القاهرة ١٩٩٢،ص ١١١

[16] Strouhal, E. *Life of the Ancient Egyptians,* Liverpool UniversityPress,*1997,* p.87.

[17] Wengrow, D.*The Archaeology of Early Egypt: Social Transformations in North-East Africa , 10,000 to 2650 B.C.,* Cambridge University Press.,2006,p.101.

[18] لوكاس،المرجع السابق،ص 140

[19] Ayrton and Loat,Pre-dynastic cemetery at El-Mahasna.Memoir of the Egypt Exploration Fund 31. London: Egypt Exploration Fund,1911,Pl.XV

[20] Crubez'y et al., Adaïma, Vol. 2 La nécropole prédynastique. Fouilles de l'Institut français d'archéologie orientale 47. Cairo: Institut français d'archéologie orientale,2002,pp.463-464.

d'archéologie orientale 47. Cairo: Institut français d'archéologie orientale,2002,pp.463-464.

21 Petrie et al., Naqada and Ballas,1896,London,p.10

22 Baduel,N.Tegumentary paint and cosmetic palettes in Predynastic Egypt: Impact of those artefacts on the birth of the monarchy. In Egypt at its origins 2: Proceedings of the international conference "Origin of the State, Predynastic and Early Dynastic Egypt, " Toulouse (France), 5th - 8th September 2005, Orientalia Lovaniensia Analecta 172, ed. Béatrix Midant-Reynes, and Yann Tristant,2008,p.1068.

23 عبدالعزيزصالح،المرجع السابق،ص.111

---

24 Wengrow,D.,op.cit.,2006,p.57

25 Needler,op.cit.,p.13

26 Pordzorski, The Northern cemetery at Ballas, Upper Egypt: A study of the middle and late Predynastic remains. PhD. dissertation, University of California, Berkeley,1994,table18.

Petrie, Ceremonial slate palettes,London, 1953,p.1[27]

28 Hassan and Smith, Soul birds and heavenly cows. In In pursuit of gender:Worldwide archaeological approaches, Gender and archaeology series 1, ed. Sarah Milledge Nelson, and Myriam Rosen-Ayalon, Walnut Creek, CA: AltaMira Press,2002,p.49.

29 حسن الشريف،عصورماقبل التاريخ،الجزءالأول: العصرالحجرى القديم،البحيرة،1994،ص 152.

30 حسن الشريف،المرجع نفسه،ص 155.

29 حسن الشريف،عصورماقبل التاريخ،الجزءالأول: العصرالحجرى القديم،البحيرة،1994،ص 152.
30 حسن الشريف،المرجع نفسه،ص 155.
31 Close,A.E.,BT-14 Main Excavation:The Archaeological Sequence of the East Lake(1986 and 1987 Seasons),InWendorf,F.,et al.,Egypt during the last Interglacial,The Middle Paleolithic of Bir Tafawi and Bir Sahara East,Newyork,1993,pp.288-344.
32 Caton-Thompson,G.,Kharga Oasis in prehistory,London,1952,p.157
٣٣ بياتريكس رينيه، المرجع السابق ، ص ٢٠٦.
34 دعاء سيد إبراهيم، المرجع السابق،ص ١٦٧
35 Trigger, B. G. *The Rise of Egyptian civilization* in. Trigger, Kemp, O'Connor & Lloyd (eds.) *Ancient Egypt: A Social History.* Cambridge University Press.,1983,p.27.
٣٦ بياتريكس رينيه، المرجع السابق ،ص١٥٨، ١٦٢
٣٧ يوسف التتلة، المرجع السابق، ص٢٦.
38 Wilknson,op.cit.,p.357.
39 Brunton,G., Mostagada and the Tasian culture,London,1937,p.6
40 Brunton,op.cit.,p.7
41 Brunton,G.,and Caton-Thompson,G.,The Badarian Civilization and predynastic Remains near Badaru,London,p.14
42 ابراهيم رزقانه،الجغرافية التاريخية،القاهرة 1966،ص 30.
43 سبنسر ج. ،مصرفي فجرالتاريخ،ترجمةعكاشة الدالي،القاهرة 1999،ص 30-31.
44 بياتريكس ميدان رينيه،عصورماقبل التاريخ في مصرمن المصريين الأوائل إلي الفراعنة الأوائل،ترجمة ماهرجويجاتي،القاهرة، ص.211.
45عبدالعزيزصالح،المرجع السابق،ص.137.
46 Petrie, Prehistoric Egypt,London,1920,pl.xLIII,7M.,XLIV,91M.
47عبدالعزيزصالح،المرجع السابق،ص.137.
48هواسم نوع من التروس الهلالية التى كانت تستخدمها الفرق الأمازونية amazoniens فى الأساطيرالإغريقية والذى يتشابه مع أشكال هذه الصلايات- بياتريكس،المرجع السابق،ص٢٩٨.
49 Tassie,G.J.,op.cit.,p.377.
50 بياتريكس،المرجع السابق،ص. 241
51 Hendrickx,S.,& Vermeersch,p., *Prehistory: From the Paleolithic to the Badarian Culture* In. Shaw, I (ed.) *The Oxford History of Ancient Egypt* , Oxford University Press ,2000,p.41.
52 Spencer, A. J. *Early Egypt: The Rise of civilization in the Nile Valley.* University of Oklahoma Press.,1993,p.29.
Needler, Predynastic and Archaic Egypt in the Brooklyn Museum,Brooklyn,984,pl.57.

٤٨ هواسم نوع من التروس الهلالية التى كانت تستخدمها الفرق الامازونية amazoniens فى الاساطيرالإغريقية والذى يتشابه مع أشكال هذه الصلايات- بياتريكس،المرجع السابق،ص٢٩٨.
49 Tassie,G.J.,op.cit.,p.377.
50 بياتريكس،المرجع السابق،ص. 241
51 Hendrickx,S.,& Vermeersch,p., *Prehistory: From the Paleolithic to the Badarian Culture* In. Shaw, I (ed.) *The Oxford History of Ancient Egypt* , Oxford University Press ,2000,p.41.
52 Spencer, A. J. *Early Egypt: The Rise of civilization in the Nile Valley.* University of Oklahoma Press.,1993,p.29.
Needler, Predynastic and Archaic Egypt in the Brooklyn Museum,Brooklyn,984,pl.57.

54 Rener,Ch.,1 Schminkpaletten . Bonner Sammlung von Aegyptiaca 2. Wiesbaden:Harrassowitz,1996,pp.34-35.

55 بياتريكس،المرجع السابق، 241.
56 سبنسر،المرجع السابق،ص 36.
57 علي رضوان،الخطوط العامة العصورما قبل التاريخ وبداية الأسرات في مصر،القاهرة 1992،ص 48.
58 علي رضوان،المرجع السابق،ص 45.
59 علي رضوان،المرجع السابق،ص 46.
60 سبنسر،المرجع السابق،ص 50.
61 محمدانورشكري،الصلايات:تطورأشكالهاونقوشهاوماتوحاه فيهاالمصريون من أغراض،القاهرة،ص 5.
62 Hendrickx, S. '*Predynastic – Early Dynastic Chronology*' in. Hornung, E., Krauss, R., and Warburton, D.A. (eds) *Ancient Egyptian Chronology vol. 83.* Brill : Leiden. Boston.,2006,p.79
63 Adams,B., *Predynastic Egypt* ,London,1988,p.59

64 Stevenson,A.,Palettes in willeke wendrich,(ed)UCLA Encyclopedia of Egyptoloy,Los Angleles,2009,http://escholarship.org/uc/item/7dh0x2n0,p.3.

65 Petrie,F.,Corpus of prehistoric pottery and palettes,London,1921,Pl.LII-LVIII.

66 عبدالعزيزصالح،المرجع السابق،ص.173.

٦٧ على رضوان،المرجع السابق،ص٥٥

٦٨ عبد العزيز صالح،المرجع السابق،١٧٢

٦٩ بياتريكس رينيه، المرجع السابق،ص٢٥٦.

٧٠ Crompton,W.M.,A carved slate palette in the Manchester Museum in: JEA 5,part 1, ,pp.57-60,f.,pl.VII.

٧١ Crompton,W.M., Op.cit., p.60 .

٧٢ على رضوان،المرجع السابق ، ص ٥٥.

73 El Amrah and Abydos,London,1920,pl.VIII,2,p.37- 38 .Maciver,R.,and Mace,A.C.,

٧٤ Tassie,G.J.,Prehistoric Egypt,London,2014,p.265,pl.20 .

75 بياتريكس،المرجع السابق،ص 256

٧٦ على رضوان، المرجع السابق،ص٥٥

77 عبدالعزيزصالح،المرجع السابق،ص.172.

78 Adams,B.,op .cit.,p.17.

79 wengrew,op.cit.,p.88-123

80 Midant-Reynes, B. *TheNagada Period* In. Shaw, I (ed.) *The Oxford History of Ancient Egypt*,2000,p.54

81 Spencer,op.cit.,p.51

82 Hendricks,s.,op.cit.,p.87

83 Stevenson,A., The material significance of Predynastic and Early Dynastic palettes. In Current research in Egyptology 2005: Proceedings of the sixth annual symposium which took place at the University of Cambridge, 6-8 January 2005, ed. Rachel Mairs, and Alice Stevenson,2007,pp.157-8.

84 سبنسر،المرجع السابق،ص 50
85 سبنسر،المرجع السابق،ص.69
Stevenson,A.,2009,p.5
86
Baines,Communication and display: The integration of early Egyptian art and writing, Antiquity 63, 87
1989,pp.476-7.
88 بياتريكس،المرجعالسابق،ص 310 - 314.
89 Spencer,op.cit.,pp.54-5.
90 Baines,Symbolic aspects of canine figures on early monuments. Archéo-Nil (Bulletin de la Société pour l'étude des cultures prépharaoniques de la vallée du Nil)3,1993,p.62.
91 Stevenson ,2009,p.5.
92 patch,D.,op.cit. ,p.139.
93 Kemp, Ancient Egypt;Anatomy of a civilization,London and New York: Routledge,2006, pp.142-58.
94 Willem van Haarlem ,Archaic shrine Models from Tell Ibrahim Awad,MDAIK,54,1998,p.183-5.
David O'Conner,Context,Function and program: understanding Ceremonial Slate
95 Palettes,JARCE 39,2002,p.10.
96 Patch,D.,op.cit. ,p.140.
97 Nicholas B.Millet, The Narmer Macehead and Related objects ,JARCE 27,1990,pp.53-59
98 سبنسر،المرجع السابق،ص.72
99 سبنسر،المرجع السابق،ص.72
100 Hendrickx & Vermeersch,op.cit.,p.37
١٠١ بياتريكس رينيه،المرجع السابق،ص.٣١٠
Ranke,H., Eine bemerkung zur "Narmer"-Palette, Studia Orientalia 1, 1925 p. 167-75.
١٠٢
103 عبدالعزيزصالح،المرجع السابق،ص.173
104 عبدالعزيزصالح،المرجع نفسه،ص.173
105 Stevenson,A., op.cit.,p.2
Srouhal,E.,op.cit., ,p.87
106
١٠٧ Stan Hendrickx,op.cit.,p.735.
١٠٨ عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص.١٧٤
١٠٩ سيريل ألدريد،الفن المصرى القديم، ترجمة أحمد زهير ، القاهرة، ١٩٩٠، ص.٥٤
١١٠ انور شكرى،المرجع السابق، ص ٢٤-٢٧
١١١ Kemp,op.cit.,92-99.
wengrow,op.cit.,215-217
١١٢
١١٣ عرف هذا الحيوان الخرافى لأول مرة فى حضارات بلاد ما بين النهرين ولكن المصريين أعطوه طابعاً محلياً خاصاً بهم مثل الرقاب الطويلة التى استمدوها غالباً من حيوانات الزراف الأفريقية التى كانت تتواجد فى البيئة المصرية
Fischer,The Ancient Egyptian Attitude Towards the Monstrous,p.16.

Kromer, K., Nezlet Batran: Eine Mastaba aus dem Alten Reich bei Giseh (Agypten): 116
183Österreichische Ausgrabungen, 1981-1983. Denkschriften der Gesamtakademie 12; Untersuchungen der Zweigstelle Kairo des sterreichischenArchäologischen Institutes 11. Wien: Odž sterreichische Akademie der Wissenschaften,1991,pl.15/1,27-33.

Garstang,The burial customs of ancient Egypt as illustrated by tombs of the Middle Kingdom: 11
Being a report of excavations made in the necropolis of Beni Hassan during 1902-3-
Untersuchungen der Zweigstelle Kairo des sterreichischenArchäologischen Institutes 11. Wien: Odž sterreichische Akademie der Wissenschaften,1991,pl.15/1,27-33.

Garstang,The burial customs of ancient Egypt as illustrated by tombs of the Middle Kingdom: 117
Being a report of excavations made in the necropolis of Beni Hassan during 1902-3-4,London,1907,p.114

Stevenson,A.,op.cit.,p.6
118

Z.Y. Saad Excavations at Helwan, 1969, pl. 75 . ١١٩

1. Like Brodie, Miss Kay, Spark's school teacher, placed posters of Renaissance paintings on the wall as well as pictures of Mussolini and Italian fascists marching.

2. [i]On 1 October 1788 William Brodie, who was then 47 years old, was hanged before a huge crowd of 40,000 for theft in the Lawnmarket. "He strode out to the gallows in fine clothes and a powdered wig. A fitting end to an extraordinary life" (Brocklehurst).

Works Cited

Albom, Mitch. *Tuesdays with Morie*. New York: Doubleday, 1997. Print.

Bartlett, Lesley. "Paulo Freire and Peace Education." *Encyclopedia of Peace Education*.

Teachers College, Columbia University, 2008. Web. 20 March 2016.

BBC Two. "Writing Scotland: Muriel Spark". Web. 20 March 2016.

Brocklehurst, Steven. BBC Scotland News Website, 29 January 2015. Web. 20 March 2016.

Christianson, Aileen. "Muriel Spark and Candia McWilliam: Continuities" in *Contemporary Scottish Women Writers*. Eds. Aileen Christianson and Alison Lumsden. Edinburgh: Edinburgh UP, 2000: 95-11. Print.

Fromm, Erich. *The Heart of Man: Its Genius for Good and Evil*. Revised Edition. Lantern Books, 2010.

Freire, Paulo. *Pedagogy of the Oppressed*.Trans. Myra Bergman Ramos. New York, London: Continuum, 2005. Web. 15 February 2015.

-------- (1994). *Pedagogy of Hope: Reliving Pedagogy of the Oppressed*. New York, NY: Continuum, 1994. Web. 15 February 2015.

------. *The Politics of Education: Culture, Power and Liberation*. Trans. Donald Macedo. Westport, Connecticut London: Bergin and Garvey, 1985. Web. 15 February 2015.

Gale, Cengage Learning. *A Study Guide for Muriel Spark's "The Prime of Miss Jean Brodie"*. Gale, Cengage Learning, 2016. Web. 20 March 2017.

Kurland, Roselle. "The Classroom Teacher and the Role of Authority" in *Teaching Secrets: The Technology in Social Work Education*. Eds. Ruth Middleman and Gale Goldberg Wood. New York: The Haworth Press 1991: 81-94.Web. 20 May 2017.

Macedo, Donaldo. Introduction to *Pedagogy of the Oppressed*.Trans. Myra Bergman Ramos. New York, London: Continuum, 2005. Web. February 2015.

Macmillan, Candia. Introduction to *The Prime of Miss Jean Brodie*. London: Penguin Books, 2000. Print.

New Visions Education English. "*The Prime of Miss Brodie*". Web. February 2015.

Schugurensky, Daniel. "The legacy of Paulo Freire: A critical review of his contributions."

Convergence 31(1/2), 1998: 17-29. Web. February 2015.

Shaw, Valerie. "Muriel Spark" in *The History of Scottish Literature*, vol. 4. Ed. Cairns Craig.

Aberdeen: Aberdeen University Press, 1987: 277-289. Print.

Spark, Muriel. The Prime of Miss Jean Brodie. London: Penguin Books, 2000. Print.